ويذكرون في هذا المقام مغالطة مشهورة بالجذر الاصم وهي : انه لو قال قائل كل كلامي في هذا اليوم كاذب ولم يقل في هذا اليوم غير هذا الكلام لزم ان يكون ذلك الكلام صادقا وكاذبا معا لأنه ان كان صادقا في نفس الامر لزم ان يكون المحمول وهو (كاذب) صادقا على موضوعه وهو (كلامي) فليزم ان يكون كلامه كاذبا وليس كلامه الا (كلامي كاذب) فيلزم ان يكون كاذبا وقد فرض انه صادق وان كان كاذبا في نفس الامر لزم ان لا يصدق هذا المحمول على موضوعه وهو (كلامي) فيلزم ان يكون هذا الكلام صادقا لوجوب اتصاف الكلام الخبري بالصدق او الكذب وامتناع خلوه عنهما مع انه فرض كونه كاذبا .

واجاب الناس عنها باجوبة كثيرة منها ما اجاب به العلامة الدواني في رسالة له منوطة بهذه المغالطة وهو : ان حقيقة الخبر الحكاية عن النسبة الواقعية اما على الوجه المطابق فيكون صادقا او على الوجه الغير المطابق فيكون كاذبا فلا يمكن ان يكون حكاية عن النسبة التي هي مضمونه.

وتوضيحه:ان مرجع احتمال الصدق والكذب الى امكان اجتماع النسبة الذهنية مع ثبوتها او لا ثبوتها ولا شك انه اذا كانت حكاية عن نفسها باعتبار

وجودها في الذهن كما في قولك هذا الكلام صادق او كاذب مشيرا الى نفس هذا الكلام وكانت هي بعينها الواقع المحكي عنه فلا يمكن اجتماعها مع انتفائها ضرورة امتناع اجتماع الشيء مع عدمه ولهذا لو قال هذا الكلام صادق مشيرا الى نفس هذا الكلام لا يكون خبرا بل لا يكون له محصل فان النسبة التي هي مضمونه لا تنتهي الى المحاكاة عنها في الواقع بل تدور على نفسها ولع السر في ذلك ان التصديق هو الصورة الذهنية التي يقصد بها المحاكاة عنها في الواقع فلا تكون حكاية عن نفسها اذ محاكاة الشيء عن نفسه غير معقول.
ولاجل ذلك صار احتمال المطابقة واللامطابقة من خواص التصديقات فان الصورة ما لم يقصد بها المحاكاة عن امر واقع لا تجري فيها التخطئة والتغليط قاله الخلخالي .
وقال المير زاهد : المحكي عنه هو مصداق القضية ومصداقها يلزم ان يتقدم عليها فلا يتصور ان يكون نفسها وايضا لا يمكن ان يحكم في هذا القول على نفسه لان المحكوم عليه يجب ان يكون مستقلا بالمفهومية ومتحققا قبل الحكم وهذا القول لاشتماله على النسبة غير مستقل بالمفهومية وليس له تحقق الا بعد الحكم فهذا القول على ذلك التعقل لا يكون له معنى محصل فلا يكون خبرا ولا انشاء

ولو كان على فرض المحال كلاما تاما لكان انشاء في صورة الخبر والمنحصر في الامر والنهي والاستفهام وغيرها من الاقسام هو الانشاء الذي ليس في صورة الخبر واجاب مير صدر عصرى الجلالَ الدوانيَ : بان هذا القول في قوة:
(كلامي كاذب كاذب) فهناك كلامان احدهما جزء والاخر كل ولا استحالة في كون احد الكلامين صادق والاخر كاذب وقد وقع بين الجلال الدواني وبينه مناظرات في صحة جوابهما ومجادلات فيهما.